الفارسُ المهزومُ

مساءَ الغرامِ أيها الفارسُ النبيلُ

مساءَ السحرِ أيها الشاعرُ العليلُ

ومنْ أخبرَكَ بحالي

يا سيدي حتَّى للغواني بصيرة لا تخيبُ

فلا يخدعكَ غنجُهنّ

وهن أسيراتُ عوزٍ

عيناك المختبئتانِ هجرًا غدرًا دليل

والقطوع وشحوبُ الجبينِ

والهامة التي لا تلين

مذ خطا ودعت الماضي العقيم

ودعتَ الماضيَ اللئيم

أحول العطايا أصمّ

ساعات الواهات

وآهات العوز الفقد جمر

شحاذ أنا الآن

رهنتُ على بابِ الحانةِ سيفي

وجوادَ حلمي

لأدفنَ أوجاعي بينَ مفرقِ نهدٍ بكرِ اللمسِ

وجسدٍ لم تعرفْ مسامه همسَ المسِّ

وبينَ محجوبٍ لم يبصرِ الشمسَ

ولم تغازله نجمة تائهة إذ أبصرت حمرةَ الثغرِ

امرأة تعلمني أبجدية البوحِ على مهلٍ

تمنحني سكّ العبثِ بلا خجلٍ

بلا وجلٍ

تشغلُ لي قميصَ تحنانٍ لا يفارقني

تمحو بألقِ العينِ

منْ عمري الفائت الهزائمَ

وتبدلُ الخرائبَ لمروجِ وجدٍ دائمٍ

تمسحُ أحزاني

وتدشنني على مملكة حسنها أميرًا

فسارعى اقتلي الهمَّ السرمديَّ

ولا تذكّريني بأمسٍ حالكٍ

فاللصوصُ بخيرٍ

والنواطيرُ عوراء بلا سيفٍ

والوطنُ المرتجى

أدمن الضربَ منَ الخلفِ

وبقايا الغيورينَ

محبوسة لاءاتهمْ

فمنْ سبقوهم للميادينِ

ختامهمْ مسكٌ

السحلُ الحبسُ

والحتفُ سيف الندمِ

تقبيلُ الكفّ والقدمِ

فدليني على مقبرةِ الخانعينَ

خيمةٍ يهديني طيب أهلها فأنهبُ الخطوَ

واللهف جلبة في الدربِ

تترية عشقٍ

لا تملّ العزفَ

وأعودُ للخيبةِ وطنِ المظالمِ

محملاً بالغنائمِ قبل

والعبراتُ مشاع